

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

بماله وولده وأهله .

وفي المسهب حدث بعض موالى عبد الرحمن الخاصين به أنه دخل على الداخل إثر قتله ابن أخيه المغيرة المذكور وهو مطرق شديد الغم فرفع رأسه إلي وقال ما عجبني إلا من هؤلاء القوم سعيانا فيما يضجعهم في مهاد الأمن والنعمة وخاطرنا فيه بحياتنا حتى إذا بلغنا منه إلى مطلوبنا ويسرنا ۞ تعالى أسبابه أقبلوا علينا بالسيوف ولما أويئناهم وشاركناهم فيما أفردنا ۞ تعالى به حتى آمنوا ودرت عليهم أخلاف النعم هزوا أعطافهم وشمخوا بآناهم وسموا إلى العظمى فنازعونا فيما منحنا ۞ تعالى فخذلهم ۞ بكفرهم النعم إذ أطلعنا على عوراتهم فعاجلناهم قبل أن يعاجلونا وأدى ذلك إلى أن ساء طننا في البريء منهم وساء أيضا طنه فينا وصار يتوقع من تغيرنا عليه ما نتوقع نحن منه وإن أشد ما علي في ذلك أخي والد هذا المخدول كيف تطيب لي نفس بمجاورته بعد قتل ولده وقطع رحمه أم كيف يجتمع بصري مع بصره أخرج له الساعة فاعتذر إليه وهذه خمسة آلاف دينار ادفعها إليه واعزم عليه في الخروج عني من هذه الجزيرة إلى حيث شاء من بر العدو .

قال فلما وصلت إلى أخيه فوجدته أشبه بالأموات منه بالأحياء فآنسته وعرفته ودفعت له المال وأبلغته الكلام فتأوه وقال إن المشؤوم لا يكون بليغا في الشؤم حتى يكون على نفسه وعلى سواه وهذا الولد العاق الذي سعى في حتفه قد سرى ما سعى فيه إلى رجل طلب العافية وقنع بكسر بيت في كنف من يحمل عنه معرة الزمان وكله ولا حول ولا قوة إلا بالله لا مرد لما حكم به وقضاه ثم ذكر أنه أخذ في الحركة إلى بر العدو .

قال ورجعت إلى الأمير فأعلمته بقوله فقال إنه نطق بالحق ولكن لا يخدعني بهذا القول عما في نفسه وا ۞ لو قدر أن يشرب من دمي ما عف عنه لحظة فالحمد ۞ الذي أظهرنا